

Asrâr Al-Mutasyâbih Al-Lafdzî Fi Al-Qur'an 'Inda Ibnu Zubair Gharnathi

Rochmad*

Universitas Darussalam Gontor, Indonesia
Email: rochmad@unida.gontor.ac.id

Muhammad Perdana Putra**

Universitas Darussalam Gontor, Indonesia
Email: p3rdana13@gmail.com

Abstract

Among the specificity of sentence in the verses of Qur'an is seen on some repetition of similar words in several places. According to orientalist, that it is a futility. Whereas Muslim scholars see that this is the side of the miracles of the Qur'an, so there are some works related to Mutasyâbih al-Lafdzi, including the works of Imam Zarkasyi, Suyuthi, Sakkhawi, Abdullah al-Razi, Qadhi Badrun Din, and according to the best Muslim scholar is the work of Ibn Zubair Gharnathi. This study focuses on Surah an-Nisa to see the secrets of Mutasyâbih al-Lafdzi according to Gharnathi. It is found that the addition occurs to corroborate and explain the previous phrase in a verse. Putting the words or phrases that should be behind in an arrangement to show the beauty of the composition of the verse at the same time indicates the main purpose of a verse. While hiding or even removing a particular word or phrase to facilitate in reading the Qur'an.

Keywords: Asrâr, Mutasyâbih al-Lafdzî, Ibnu Zubair Gharnathi

Abstrak

Di antara kekhasan susunan kalimat dalam ayat Al-Qur'an adalah terlihat beberapa pengulangan redaksi yang mirip di beberapa tempat. Menurut orientalis, bahwa hal ini merupakan kesia-siaan belaka. Padahal para ulama melihat bahwa justru di sinilah sisi kemukjizatan al-Qur'an, sehingga lahirlah beberapa karya terkait Mutasyâbih al-Lafdzi ini, di antaranya adalah karya Imam Zarkasyi, Suyuthi, Sakkhawi, Abdullah al-Razi, Qadhi Badrun Din, dan menurut ulama yang paling bagus adalah

* Universitas Darussalam (UNIDA) Gontor, Jl. Raya SimanPonorogo, telp (0352) 483762, Fax. (0352) 488182

** Universitas Darussalam (UNIDA) Gontor, Jl. Raya SimanPonorogo, telp (0352) 483762, Fax. (0352) 488182

karya Ibnu Zubair Gharnathi. Penelitian ini hanya fokus kepada surat an-Nisa untuk melihat rahasia Mutasyâbih al-Lafdzi menurut Gharnathi. Sehingga ditemukanlah, bahwa penambahan terjadi untuk menguatkan dan menjelaskan ungkapan yang sebelumnya dalam sebuah ayat. Mendahulukan kalimat atau kata yang semestinya berada di belakang dalam sebuah susunan untuk menunjukkan keindahan susunan ayat al-Qur'an sekaligus menunjukkan tujuan utama dari sebuah ayat. Sedangkan menyembunyikan atau bahkan membuang kata atau kalimat tertentu adalah untuk memudahkan dalam membaca al-Qur'an.

Kata Kunci: Asrâr, Mutasyâbih al-Lafdzî, Ibnu Zubair Gharnathi

مقدمة

إن القرآن هو الوحي المنزل على محمد للبيان والإعجاز،^١ و يكون معجزة الرسالة الخاتمة، أو الآية الدالة على صدق الرسول في التبليغ عن ربه، هو الذي جمع بين البيان الواضح، والإعجاز القاطع لحجة العناد والجحود، وذلك لتهيأ استمرار التبليغ بعد الرسول، واستمرار وسائل الإقناع على مرّ الزمن.^٢ وكانت وجوه إعجاز القرآن تدور حول الأداء البياني وأسلوب القرآن الكريم المتميز في ذلك، ووجوه تنصب على الهدايات في القرآن الكريم ومراميه في إسعاد البشرية بإخراجها من اللظلمات والنور وإيصالها إلى دار السعادة والنعيم المقيم.^٣ وقد جاء في دائرة المعارف البريطانية عن التشابه بين بعض السور القرآنية من حيث الأسلوب والمضمون، فالذي يتلو القرآن الكريم، ويمر ببعض القصص،

^١ محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج. 1، القاهرة: دار التراث، 1404 هـ - 1984 م، ص.

^٢ محمود بن حمزة الكرمانى، أسرار التكرار في القرآن، دار الفضيلة، دون السنة، ص. 40

^٣ مصطفى مسلم، مباحث في إعجاز القرآن، الرياض: دارالمسلم، 1416 هـ - 1996 م، ص. 121.

فيجد أنها قد اشتركت في ذكر بعض الأحداث، أو بعض الألفاظ، فيظن أن ذلك نوع من التكرار، وأنه تشابه من حيث اللفظ والمعنى، وبالتالي فلا يغني بعضه عن بعض.^٤

إهتمام العلماء في الكلام عن متشابه اللفظي، منها: توسع الإمام الزركشي في هذا البحث وصنّفه في عدة فصول. ولجأ الإمام السيوطي إلى إيجاز ذلك غاية الإيجاز، فهو "النوع الثالث والستون، في الآيات المشتبهات" وأفرده علماء الآخرون بالتصنيف.^٥ وقال السيوطي في كتابه "الإتقان": "أفرده بالتصنيف خلق، أولهم فيما أحسب الكسائي بعنوان متشابه القرآن، ونظمه السخاوي بعنوان هداية المراتب وغاية الحفاظ والطلاب في متشابه الكتاب، وأحسن منه درة التنزيل وغرة التأويل لأبي عبد الله الرازي، وأحسن من هذا ملاك التأويل لأبي جعفر بن زبير، ولم أقف عليه. وللقاضي بدر الدين بن جماعة في ذلك كتاب لطيف سمّاه كشف المعني عن متشابه المثاني، وفي كتاب كتابي أسرار التنزيل المسمى قطف الأزهار في كشف الأسرار من ذلك الجُم الغفير".^٦ إذا، هناك العلماء قد اهتموا وكتبوا بحثًا عن المتشابه اللفظي في القرآن.

فمن هذه المصنفات، اختار الباحث كتاب ملاك التأويل لأبي جعفر بن زبير أو يسمى أحمد الغرناطي لاسهابه وتوسّعه في بيان عن كل البحوث المتعلقة بالتشابه. فما

^٤ فضل حسن عباس، قضايا قرآنية في الموسوعة البريطانية، دار البشر، 1407 هـ، ص. 62

^٥ أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، فنون الأفيان في عيون علوم القرآن، لبنان: دار البشائر الإسلامية، 1408 هـ - 1987 م، ص. 94

^٦ جلال الدين السيوطي، الاتقان في علوم القرآن، ج. 5، المملكة العربية السعودية، دون السنة، ص. 1865 - 1866

أسرار المتشابه اللفظي في القرآن عند ابن الزبير الغرناطي؟ وقدورد المتشابه اللفظي في كثير من سور القرآن، فحصرّ الباحث في كشف الأسرار عن المتشابه اللفظي في سورة النساء.

تعريف المتشابه اللفظي

بين ابن الزبير الغرناطي في مقدمة تفسيره بأن المتشابه اللفظي هو ما تكرر واشتبه من آيات الكتاب العزيز لفظاً أو اختلف بتقديم أو تأخير أو بعض زيادة في التعبير.^٧ وعرفه الإمام الزركشي وهو إيراد القصة الواحدة في صور شتى وفواصل المختلفة، ويكثر في إيراد القصص والأنباء.^٨ ومراده في التعريف بالقصة الواحدة اللفظ القرآني المعين يرد بصور متشابهة، ومعنى التشابه فيها الاختلاف بين ألفاظها بالزيادة والنقص أو الإبدال أو التقديم والتأخير.^٩

وقال الإسكافي، في كتابه **درة التنزيل وغرة التأويل** "إن المتشابه اللفظي في آيات القرآن الكريم هو أن تجيء الآيات القرآنية متكررة في القصة الواحدة من قصص القرآن، أو موضوعاته في ألفاظ متشابهة وصور متعددة وفواصل شتى، وأساليب متنوعة، تقديمًا وتأخيرًا، وزيادة ونقصًا، وذكرًا وحذفًا، وتعريفًا وتنكيرًا، وافرادًا وجمعًا، وإيجازًا وإطنابًا،

^٧ الغرناطي، ملاك التأويل...، ص. 646

^٨ الزركشي، البرهان...، ص. 17

^٩ أبو الحسن علي بن محمد السخاوي، هداية المرتاب وغاية الحفاظ والطلاب في تبيين متشابه الكتاب، دار الفكر، 1933 م، ص. 17

وإبدال حرف بحرف آخر، أو كلمةً بكلمةٍ أخرى، ونحو ذلك، مع اتحاد المعنى لغرض بلاغي، أو لمعنى دقيق يراد تقريره، لا يدركه إلا جهابذة العلماء وأساطين البيان.^{١٠}

وبينما مرّ الباحث بمطالعة تعريف المتشابه اللفظي مما سبق، فرأى أن المتشابه

اللفظي هو تفسير الآيات القرآنية مكررة في القصة الواحدة من قصص القرآن، أو في موضوعات القرآن بألفاظ متشابهة وصور متعددة وفواصل مختلفة وأساليب متنوعة، مما فيه إبدال كلمة بأخرى أو إبدال حرف بحرف غيره، زيادة أو نقصان، تقديم أو تأخير، ذكر أو حذف، معرفة أو نكرة، أفراد أو جمع، إيجاز أو إطباب، إدغام أو تركه.

كان أول نشأة هذا العلم محدودا يسيرا يتداوله القراء، تيسيرا لحفظ ألفاظ القرآن المتشابهة، وصيانة لها من الغلط. بداية التأليف فيه بما وضعه بعض القراء لإرشاد الذين يحفظون القرآن، حيث يتحير الحافظ أحيانا، أو ينتقل سهوا من آية إلى آية، ومن سورة إلى أخرى. وأول تأليف فيه كتاب "متشابه القرآن"، لأحد الأئمة القراء السبعة، وهو أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي (ت. 189 هـ). وقد وضع الكسائي كتابه هذا على أساس طريقة الجمع التي تقوم على عرض الآيات المتشابهة لفظا.^{١١}

والكلام في توجيه المتشابه اللفظي ووجوه اختلاف الآيات واتفاقها، وعلّة ذلك وبيانه، كان هذا الضرب من تفسير الآيات المتشابهات غير مطروق عند مفسري السلف،

^{١٠} أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأصبهاني الإسكافي، درة التنزيل وغرة التأويل، ج. 1، مكة المكرمة: جامعة أم

القرى، 1422 هـ - 2001 م، ص. 55

^{١١} الأصبهاني الإسكافي، درة التنزيل وغرة التأويل، ص. 64-65

مغفلا عند المصنفين السابقين.^{١٢} وأول من انفرد بالتصنيف في توجيه المتشابه اللفظي على هذه الطريقة هو الخطيب الإسكافي بكتابه "درة التنزيل وغرة التأويل"، فهو الذي وضع معالمها، وسار عليها مَنْ بعده من المصنِّفين، واقتبسوا من كتابه الفدّ.^{١٣}

وأهمية هذا العلم ترجع إلى تأصيل الدراسات القرآنية والعلمية، إذ أنّ علم المتشابه اللفظي في القرآن الكريم قسم قائم بذاته، وهو من أنواع التي اشتمل عليها القرآن في بيان أنه وحي، لا عمل للبشر فيه مع تنوّع استعمالته من تقديم وتأخير، أو زيادة وحذف، أو تعريف وتنكير، أو إبدال شيء منه بشيء آخر في الموضوع الواحد.^{١٤}

ترجمة حياة أحمد الغرناطي

هو أحمد بن ابراهيم بن الزبير بن مُحمَّد بن ابراهيم بن عاصم بن مسلم بن كعب بن مالك بن علقمة بن خباب بن مسلم بن عدي بن مرة بن عوف بن ثقيف. وعرف بنسبته إلى جده الأول يعنى الزبير وغلب عليه ذلك. والغرناطي نسبة إلى "غرناطة" التي استقر بها وصار علما من أعلامها.^{١٥}

ولد ابن الزبير في ذي القعدة أواخر سنة 627 أو 628 هـ الموافق لسنة 1230 م بمدينة جيان.^{١٦} يقول السيوطي: "هو الجيانيّ المولد، الغرناطيّ المنشأ".^{١٧} وتوفي ابن الزبير

^{١٢} السخاوي، هداية المرتاب...، ص. 14

^{١٣} منيار، إعانة الحفاظ...، ص. 198

^{١٤} الإسكافي، درة التنزيل...، ص. 62

^{١٥} الغرناطي، ملاك التأويل...، ص. 61

^{١٦} الغرناطي، ملاك التأويل...، ص. 62

يوم الثلاثاء ثامن ربيع الأول سنة 708 هـ الموافقة لسنة 1308 مغبغناطة عن إحدى
وثمانين سنة وعلى حال جميل.^{١٨}

وكان ابن الزبير معروفاً بجملة من الفضائل والخصال النبيلة منها: إخلاصه للعلم،
تفانيه في نصرته الحق، ورعه وعفة نفسه، لطف معشره، شدة تقواه.^{١٩} وقام ابن الزبير إلى
جانب التأليف بعدة أعمال جليلة أخرى، من تلك الأعمال: ولاية القضاء؛ فولي قضاء
المناخح أو الوافي بالوفيات، و ولاية الخطابة والإمامة؛ فولي الخطبة والإمامة بجامع غرناطة
الكبير، و نشر العلم، و أمر الناس بالمعروف ونهيهم عن المنكر.^{٢٠} وكان ابن الزبير سني
العقيدة، مالكي المذهب، وفي تفسيره مواقف تبرز عقيدته السنية من ذلك رده القوي
على الفرق المخالفة ودحض آرائهم كلما عرضت مسألة من المسائل الخلافية وإبراز رأي
أهل السنة في ذلك.^{٢١}

بدأ الغرناطي في طلب العلم قبل خروجه من جيان عام (643 هـ) فكان يقرأ هو
وأترابه رواية ورش على الشيخ أحمد بن أحمد بن إبراهيم أبو جعفر الهاشمي من أهل
جيان.^{٢٢} ثم تلقى ابن الزبير العلم عن عدد كبير من علماء عصره داخل الأندلس

^{١٧} جلال الدين السيوطي، بُغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ج. 1، مصر: عيسى البابي الحلبي وشركاه،

1384 هـ - 1964 م، ص. 291

^{١٨} الغرناطي، ملاك التأويل...، ص. 101

^{١٩} الغرناطي، ملاك التأويل...، ص. 63-65

^{٢٠} الغرناطي، ملاك التأويل...، ص. 65-66

^{٢١} الغرناطي، ملاك التأويل...، ص. 69

^{٢٢} إبراهيم بن عبد العزيز الزيد، البلاغة القرآنية في الآيات المتشابهات، ج. 1، الرياض: دار كنوز إشبيلية،

1431 هـ - 2010 م، ص. 19

وخارجها، فتضلع وبرز في فنون كثيرة، واحتل منزلة علمية جعلته وحيد عصره ونسيج وحده، بلغ من الشهرة والإشادة بذكره ما لم يبلغه سواه.^{٢٣} قال تلميذه أبو حيان: "كان محدثًا جليلا، ناقدا، نحويا، أصوليا، أدبيا، فصيحًا، مفوهًا، حسن الخط، مقرئًا، مفسرًا، مؤرخًا."^{٢٤}

تعريف كتابه "ملاك التأويل"

إن ملاك التأويل كتاب تفسير حصر ابن الزبير موضوعه في توجيه ما تكرر واشتبه من آيات الكتاب العزيز لفظًا أو اختلف بتقديم أو تأخير أو بعض زيادة في التعبير. تتبع المؤلف هذا النوع من الآيات في كل سور القرآن من الفاتحة إلى الناس. وسماه "ملاك التأويل القاطع بذوي الأحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل".^{٢٥} وقد صنف العلماء عن باب المتشابه القرآن، وأحسن هذه المصنفات وأبسطها ملاك التأويل لابن الزبير الثقفى، كما يقول الزركشي في البرهان: "وصنف في توجيهه (يعني المتشابه) أبو جعفر بن الزبير وهو أبسطها في مجلدين".^{٢٦} والقصد من تأليفه القطع بذوي الاحاد والتعطيل ممن تعلق بمثل هذه الآيات المتشابهة للطعن في كتاب الله والنيل من الدين.^{٢٧}

^{٢٣} الغرناطي، ملاك التأويل ...، ص. 80

^{٢٤} السيوطي، بُغية الوعاة ...، ص. 291

^{٢٥} الغرناطي، ملاك التأويل ...، ص. 103

^{٢٦} الغرناطي، ملاك التأويل ...، ص. 108

^{٢٧} الغرناطي، ملاك التأويل ...، ص. 108

أسرار المتشابه اللفظي في القرآن عند ابن الزبير الغرناطي

أ. المتشابه اللفظي بإبدال كلمة بأخرى أو إبدال حرف بحرف غيره

1. خلقكم من نفس واحدة (وخلق/وجعل/ثم جعل) منها زوجها

قول الله تعالى: يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً (النساء: 1) وقوله تعالى: هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا... (الأعراف: 189) وقوله تعالى: خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا (الزمر: 6). للسائل أن يسأل في المتشابه اللفظي مما سبق، ما الفرق بين الخلق والجعل؟ ما وجه التخصيص الآخريتين بجعل والأولى بخلق؟ لماذا ورود "ثم" في آية الزمر عوضاً من الواو؟

جواب عن السؤال الأول، كان تفسير لفظ "الخلق" في القرآن كما بين الدامغاني

على سبعة أوجه: الدين، التخرّص، التصوير، النطق، الجعل، البعث، الخلق في الدنيا.²⁸ والخلق أصله التقدير المستقيم، ويُستعمل في إبداع الشيء من غير أصل ولا احتذاء، ويستعمل في إيجاد الشيء من الشيء، نحو: خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ (النساء: 1).²⁹ والخلق: الإيجاد والاختراع بلا مثال سابق³⁰، كما بين وهبة الزحيلي في كتابه التفسير المنير.

²⁸ أبو عبد الله الحسين بن محمد الدامغاني، الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز ومعانيها، دمشق: مكتبة الفاربي، ص. 296-297

²⁹ الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، دمشق: دار القلم، 1430 هـ - 2009 م، ص. 296

³⁰ وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ج. 1، دمشق: دار الفكر، 1430 هـ - 2009 م، ص. 104

بين الغرناطي بأن لفظ "خلق" واردة على ما ينبغي وطابقة للمعنى المقصود وهو المراد بجعل، إلا أن جعل ثانية عنها لتوقف الجعل على ما يتقدمه، وهو يكون عند المتسرعين عن عدم سابق، حيث لا يتقدم مادة ولا سبب محسوس، فإنه يقع كثيرا عما لم يتقدم وجوده وجود مغاير يكون عنه هو الثاني.^{٣١} والمراد من الخلق هنا بخلق حواء من ضلع من آدم.^{٣٢} وكان لفظ "خلق" في الآية الأولى المراد به في آدم وحواء عليهما السلام لأنها خلقت منه،^{٣٣} كما بين ابن جماعة. ووافق ذلك الأنصاري بأن المراد بالخلق يعني خلق حواء، فقال: "خلقها من آدم لم يكن بتوليد، كخلق الأولاد من الآباء فلا يلزم منه ثبوت حكم البنتية والأختية فيها"^{٣٤}.

وأما تفسير "جَعَلَ" لقد ورد في القرآن على ثلاثة أوجه: القول، الخلق، الاسم.^{٣٥} إذا لقد ورد لفظ "الخلق" و "الجعل" في القرآن الكريم حتى لهما معان كثيرة فيما يتعلق بالآية القرآنية. ولفظ "الخلق" أكثر تفسيرا بالنسبة إلى لفظ "الجعل". وبين الغرناطي لفظ "جعل" بأنه لتوقف الجعل على ما يتقدمه، فيتوقف على وجود مغاير للمجوعول يكون منه المجعول أو عنه كالمادة والسبب، ولا يرد في الكتاب العزيز لفظ "جعل" في الأكثر مرادا به الخلق إلا حيث يكون قبلهما يكون عنه الجعلاً ومنه أو سببا فيه محسوسا عنه يكون ذلك

^{٣١} الغرناطي، ملك التأويل ...، ص. 329

^{٣٢} نفس المرجع، ص. 331

^{٣٣} بدر الدين بن جماعة، كشف المعاني في المتشابه من المثاني، (باكستان: دار الوفاء، 1410 هـ - 1990 م)، ص.

136

^{٣٤} أبو يحيى زكريا الأنصاري، فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن، (بيروت: دار القرآن الكريم، 1403 هـ -

1983 م)، ص. 106

^{٣٥} الدامغاني، الوجوه والنظائر ...، ص. 217

المخلوق الثاني. ومما تقع واحدة من العبارتين في القرآن، قال تعالى: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ (الأنعام: 1). وإنما الظلمات والنور عن أجرام توجد بوجودها وتعدم بعدمها، أما السماوات والأرض فليست كذلك يعني أنها لا ترتبط بموجود حادث توجد بوجوده و تعدم بعدمه. ^{٣٦} ولفظ "جعل" في الآية الثانية، قيل: في قصي، أو غيره من المشركين ولم تخلق زوجته منه، فقال: "وَجَعَلَ"، لأن الجعل لا يلزم منه الخلق، فمعناه: جعل من جنسها زوجها. ^{٣٧} كما بين ابن جماعة.

وجواب السؤال الثاني والثالث، كان لفظ "جعل" في الآية الثانية في قوله تعالى:

(وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا) بمعنى السكن، وكأنه يريد نفي المغايرة تقريبا وتأييسا لحصول الركون والسكن الذي جعله الله من آياته ونعمه لتستحكم سببية التناسل والتكثير. ثم إن الخبر وارد بخلق حواء من ضلع آدم فهذا نحو من المتقدم في سورة الأنعام وعبر في سورة النساء بخلق لمقصود الآية من التعريف بالأولية والابتداء والمناسبة ما اتصلبها من قوله "خلقكم" حتى يوافقه من اللفظ ما قصد من المعنى. ^{٣٨}

وقال الغرناطي عن زيادة لفظ "تم" في الآية الثالثة: "فلما قصد في آية الزمر الإنعام

والامتنان وتعداد ذلك تعظيما وتفخيما ورد بتم، فقال تعالى: خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ

^{٣٦} الغرناطي، ملاك التأويل...، ص. 330

^{٣٧} ابن جماعة، كشف المعاني...، ص. 136

^{٣٨} الغرناطي، ملاك التأويل...، ص. 331

ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ.. (الزمر: 6). إذا زيادة لفظ "ثم" لتعظيم وتفخيم بإنعام وامتنان الله على الناس".³⁹

2. لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم (سبيلا/طريقا)

قول الله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ أزدَادُوا كُفْرًا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرْ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا (النساء: 137) وقوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرْ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا (النساء: 168)، للسائل أن يسأل في المتشابه اللفظي مما سبق، ما أسرار اختلاف الكنايتين باسم السبيل في الأولى والطريق في الثانية و مع أن مسمى السبيل والطريق واحد؟

لقد ورد تفسير "السبيل" كما بين الدامغاني على أربعة عشرة وجه: الطاعة لله تعالى، البلاغ، المخرج، المسلك، العلل، الدين، الهدى، الحجة، الطريق، طريق تولى الهدى، العدوان، طاعة الله عز وجل، الملة، الإثم.⁴⁰ وأما تفسير "الطرق" على ثلاثة أوجه: الأهواء المختلفة، السماوات، السبيل.⁴¹ إذا لقد توسع تفسير السبيل في القرآن بالنسبة إلى تفسير الطرق.

وبين الغرناطي بأن السبيل والطريق وإن استوي أو اتحد معناهما فيما ذكر فبينهما فرق واضح عن حيث أن مواضع السبيل أكثر ترددا في الكلام، ففي إطلاق لفظه توسعه وعموم ليست في إطلاق لفظ طريق، فقد ورد ذكر السبيل في الربع الأول من الكتاب

³⁹ الغرناطي، ملاك التأويل...، ص. 333-334

⁴⁰ الدامغاني، الوجوه والنظائر...، ص. 399 - 403

⁴¹ الدامغاني، الوجوه والنظائر...، ص. 510

العزیز فی بضع وخمسين موضعا أو نحو ذلك. ولم يقع ذكر الطريق في كتاب الله كله إلا في (أربعة مواضع)، ثم إن اسم السبيل مع ما تقرر من كثرة ترداده أغلب وقوعا في الخير وسبيل السلامة إفصاحا وإشارة، ولا يكاد اسم الطريق يرد مرادا به السلامة والخير إلا مقرونا بوصف أو إضافة أو ما يخلصه لذلك كقوله تعالى: يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ (الأحقاف: 30).^{٤٢}

وإذا تقرر هذا فقوله تعالى في الآية الأولى: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ أزدَادُوا كُفْرًا) حاصل منه وسم هؤلاء بشر وصف وأعظمه وأبلغه بأقصى غاية في شناعة المرتكب فليست

حال من كفر بعد إيمان كحال من لم يتقدم كفره إيمان، قال تعالى فيمن توعدده بأشد الوعيد: مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا أَمَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَهُمْ وَعَدَابٌ عَظِيمٌ (النحل: 106) إلى ما وصفوا به من استحبابهم الحياة الدنيا على الآخرة وإنما وقع ذلك منهم بعد علمهم بكيان الآخرة وتصديقه مبهاثم اختاروا الدنيا عليها فحال من أضله الله على علم ولا أسوأ حال من هؤلاء.^{٤٣}

أما الموصوفون في الآية الثانية بالكفر والظلم فدون هؤلاء في شناعة المرتكب والمبالغة في الضلال، ألا ترى أن حال الكافر الذي لم يتقدم منه إيمان ليست كحال من تقدم منه إيمان لكفر هذا على علم ولا حال من وصف بالظلم وإن كان يقع

^{٤٢} الغرناطي، ملاك التأويل ...، ص. 359-360

^{٤٣} الغرناطي، ملاك التأويل ...، ص. 360

على الكفر وما دونه كحال من وصف في الآية الأولى بعوده إلى الإيمان ثم إلى الكفر بعد ذلك ثم الازدياد في الكفر، فلما بلغت حال هؤلاء فيما وصفوا به أشنع غايات الكفر والضلال وأشدّها تحبّطاً ناسب ذلك الكناية عما صدواعنه ومنعوه (بالسبيل) مناسبة بين حالهم والممنوع من محسود مآلهم، ولما لم يكن وصف الآخرين بالكفر والظلم يبلغ شتة المرتكب مبلغ أولئك عدل في الكناية عما منعوه إلى ما يناسبه.^{٤٤}

ب. المتشابه اللفظي بالزيادة والنقصان

1. وارزقوهم فيها واكسوهم وقولوا/فارزقوهم منه وقولوا

قول الله تعالى: وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا (النساء: 5) وقوله تعالى: وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا (النساء: 8)، وللسائل أن يسأل في المتشابه اللفظي مما سبق، لماذا كانت الآية الأولى بزيادة قوله: (واكسوهم)، وأما في الآية الثانية بسقوطها؟

بين الغرناطي الآية الأولى فيقوله تعالى: (وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ)، إنما المراد به السفيفه المتصير إليه المال بإرث ولا يحسن القيام عليه فيحجر عليه ماله إبقاء عليه ولا يُمكن منه إلا بقدر ما يأكله ويلبسه، فالنهي إنما هو للأوصياء ونسبة المال إليهم مجازاً بما لهم

^{٤٤} الغرناطي، ملاك التأويل ...، ص. 360 - 361

فيه من التصرف والنظر. ^{٤٥} وكان الخطاب للأولياء الذين في أيديهم أموال السفهاء فيأمرهم أن ينفقوا عليهم، كما تجب عليهم كسوتهم من هذه الأموال التي هي حق لهم. ^{٤٦} وأما الآية الثانية وأما الآية الثانية فليست في شأن أحوال السفهاء وحكمها، وإنما المراد بها لمقتسمون لميراث يخصهم لاحق فيه لغيرهم، فيحضرهم قريب فقير ويتيم محتاج، ومسكين، لاحق هؤلاء في المال، فسار إلى التصديق عليهم والإحسان. فمن أين تلزم كسوتهم والتنصيب عليها؟ إنم السعي إلى الإحسان إليهم بالعرف ومما يُخفّ عليهم وُسع ذلك كسوتهم أو لم يسع. فافترق مقص دالّيتين وجاء كل على مايناسب. ^{٤٧} وكان الحديث عن تقسيم التركة، فيذكر فيها أنه يستحب أن يعطوا لمن شهدها من أقارب الميت واليتامى والمساكين الذين ليس لهم حق في الميراث ولا سبيل هنا للكلام عن الكسوة التي هي في الآية الأولى. ^{٤٨}

2. كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا/ كان فاحشة وساء سبيلا

قول الله تعالى: وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا (النساء: 22) وقوله تعالى: وَلَا تَقْرُبُوا الزَّوْجَاتِ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا (الإسراء: 32)، وللأسئلة أن يسأل في المتشابه اللفظي مما سبق، لماذا كانت الآية الأولى بزيادة قوله: (وَمَقْتًا)، وأما في الآية الثانية بسقوطها؟

^{٤٥} الغرناطي، ملاك التأويل... ص. 334

^{٤٦} يحيى عبد الفتاح الزواوي، دليل الحفاظ في متشابه الألفاظ، القاهرة: مكتبة السنة ببور سعيد، 1428 هـ - 2007 م، ص. 138

^{٤٧} الغرناطي، ملاك التأويل... ص. 335

^{٤٨} الزواوي، دليل الحفاظ... ص. 138

كان سبب نزول الآية الأولى كما بين ابن عطية بأن العرب كان منهم قبائل قد اعتادت أن يخلف الرجل على امرأة أبيه، كأبي عمرو بن أمية بن عبد شمس، وأبي قيس بن الأسلت، و صفوان بن أمية بن خلف، تزوج بعد أبيه فاخته بنت الأسود بن المطلب بن أسد. وقد كان في العرب من تزوج ابنته، وهو حاجب بن زرارة، تمجس وفعل هذه الفعلة، ذكر ذلك النضر بن شميل في كتاب المثالب، فنهى الله المؤمنين عما كان عليه آبائهم من هذه السير. والمقت: البغض والاحتقار بسبب رذيلة يفعلها الممقوت، فسمى تعالى هذا النكاح (مَقْتًا) إذ هو ذا مقت يلحق فاعله، وقال أبو عبيدة وغيره: كانت العرب تسمي الولد الذي يجيء من زوج الوالد المقتي.^{٤٩}

المقت هو النقص والاستحقار. ومتزوج امرأة أبيه فاعل رذيلة يمقت فاعلها ويشنأ وتَسْتَحْسُهُ الطَّبَاعُ السليمة، فوسَّمت فعلته بالمقت، وساوت الزنا فيما وراء ذلك. فلهذا زيد في آية النساء قوله: (مَقْتًا).^{٥٠} وبين الزواوي بأن الآية الأولى فيها نهي عما كان يحدث في الجاهلية من زواج الأبناء لزوجات آبائهم، فهذا أمر قبيح حرمه الله، ومن يفعله فيعتبر أقبح من الزنا.^{٥١}

^{٤٩} أبو محمد ابن عطية، المحرر الوجيز، ج. 2، بيروت: دار الكتب العلمية، 1422 هـ - 2001 م، ص. 30-

^{٥٠} الغرناطي، ملاك التأويل ...، ص. 340-341

^{٥١} الزواوي، دليل الحفاظ ...، ص. 146

ج. المتشابه اللفظي بالتقديم والتأخير

1. وجئنا بك (على هؤلاء شهيدا/شهيدا على هؤلاء)

قول الله تعالى: فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا (النساء: 41) وقوله تعالى: وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ (النحل: 89)، وللسائل أن يسأل في المتشابه اللفظي مما سبق، لماذا كانت الآية الأولى بتقديم قوله: (عَلَيْهِمْ هَؤُلَاءِ) عن قوله: (شَهِيدًا)، وأما في الآية الثانية بتأخير قوله: (عَلَيْهِمْ هَؤُلَاءِ) عن قوله: (شَهِيدًا) مع اجتماعهما في معنى واحد؟

بين الغرناطي بأن الآية الأولى، عدم ورود فيها إفصاح بذكر المشهود عليهم ولا كناية عنهم بضمير ولا اسم إشارة بل في آية النساء داع إلى تقدم المجرور بعلى، وهو أنه لما تقدم قوله تعالى: وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ.. (النساء: 38) وذلك من صفة المنافقين، ناسب هذا تقديم المجرور في قوله: (وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا) حتى كأنه بحسب المفهوم لم يقصد به غيرهم ولا شهد على من سواهم.^{٥٢} والآية الأولى فبناء نظمها على فواصل روعي فيها مجيء المتون المنصوب من غير التزام حرف بعينه واستمرت الآية قبلها على ذلك. وقوله: وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا (النساء: 41) فاصلة استدعى ورودها على ذلك ما تقدمها من الفواصل وما تأخر عنها.^{٥٣}

^{٥٢} الغرناطي، ملاك التأويل...، ص. 342

^{٥٣} الغرناطي، ملاك التأويل...، ص. 343

وأما الآية الثانية تقدمها قوله تعالى: وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ (النحل: 89)، فتقدم اسم الشهيد على المشهود عليه، فورد ما نسق على ذلك من الإخبار بشهادته عليه السلام على على أمته مرتبا على ما تقدمه من مقتضى النظم في التناظر والتناسب، فقيل: وجئنا بك شهيدا على هؤلاء متوازنا معقوله: (شَهِيدًا عَلَيْهِمْ).^{٤٤} وأيضا فإن قوله تعالى: (شَهِيدًا) في الآية الثانية لم يقع في الفواصل بل أثنائها، وتأمل ذلك من قوله تعالى: وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (النحل: 78)، ثم قال: أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوْ السَّمَاءِ مَا يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (النحل: 79) واستمرار الآيات على ذلك إلى آخر السورة، ولم يتخلل فيما اكتنف الآية قبلها وبعدها فيما قرب منها غير ذلك فقد تفرقت فواصل هذه الآي من سورة النحل.^{٥٥}

2. قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ/قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ

قول الله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ ... (النساء: 135) وقوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ ... (المائدة: 8)، وللسائل أن يسأل في المتشابه اللفظي مما سبق، لماذا كانت الآية الأولى بتقديم قوله: (بِالْقِسْطِ) عن قوله: (شُهَدَاءَ)، وأما في الآية الثانية بتأخير قوله: (بِالْقِسْطِ) بعد قوله: (شُهَدَاءَ)؟

^{٤٤} الغرناطي، ملاك التأويل ...، ص. 342

^{٥٥} الغرناطي، ملاك التأويل ...، ص. 343

وبين الغرناطي بأن الآيات المتصلة بآية سورة النساء مبنية على الأمر بالعدل والقسط قال تعالى: مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا (النساء: 123) وقال بعد: وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ.. (النساء: 127)، ثم قال: وَأَنْ تَقُومُوا لِلْيَتَامَى بِالْقِسْطِ.. (النساء: 127)، وتوالت الآي بعد على هذا المعنى فقدم قوله بالقسط ليناسب ما ذكر. وأما آية المائة فنبت قبلها الأمر بالطهارة ثم تذكيره سبحانه بتذكر نعمه والوقوف مع ما عهد به إلى عباده والأمر بتقواه فناسبه قوله: (كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ) ثم أتبع بما بنى على ذلك من الشهادة بالقسط.^{٥٦} كما بين أيضا ابن جماعة والإسكافي في كتابهما.

بين الكرمانبي الآية الأولى في قوله: (لله) متصل ومتعلق بالشهادة، بدليل قوله: وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوَالِدَ الَّذِينَ وَالْأَقْرَبِينَ.. (النساء: 135) أي: ولو تشهدون عليهم، و أما في الآية الثانية منفصل ومتعلق بقوامين، والخطاب للولاة بدليل قوله: وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمِ (المائدة: 8).^{٥٧} وأما بين الأنصاري الآية الأولى، أحر (لله) عن قوله بالقسط، اهتماما بطلب القسط أي العدل، وعكس في الآية الثانية، لأن (لله) فيها متعلق بقوامين، لكون الآية ثم في الولاة بدليل قوله: وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمِ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا.. (المائدة: 8) أي كونوا أيها الولاة قوامين في أحكامكم لله لا للنفع.^{٥٨}

^{٥٦} الغرناطي، ملاك التأويل ...، ص. 358

^{٥٧} الكرمانبي، البرهان ...، ص. 54

^{٥٨} الأنصاري، فتح الرحمن...، ص. 126

د. المتشابه اللفظي بالإدغام وتركه

1. ومن (يشاقق/يشاق)

قول الله تعالى: وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ... (النساء: 115) وقوله تعالى: وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (الأنفال: 13) وقوله تعالى: ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (الحشر: 4)، وللسائل أن يسأل في المتشابه اللفظي مما سبق، لماذا كانت الآية الثالثة بإدغام قوله: (يُشَاقِقِ)، وأما في الآية الأولى والثانية بفك الإدغام عن قوله: (يُشَاقِقِ)، مع أن الفك والإدغام فصيحان؟

بين الغرناطي بأن الإدغام تخفيف وليس بالأصل، فورد في النساء على الأصل ولم يقرن به ما يستدعي تخفيفه ولا سؤال في ذلك. ولما تقدم في سورة الحشر قوله تعالى: ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ.. (الحشر: 4) وتقدم الماضي مدغما، ولم يسمع في الماضي إلا تلك اللغة، فجيء بما حمل عليه من قوله: (وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ) مدغما ليحصل مجيء الإدغام قبله في الماضي من قوله: ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ.. (الحشر: 4)، وعطف (ورسوله) على اسم الله تعالى وقد وردت نسبة المشاققة لله ورسوله وورد ذلك بالعطف بالواو الجامعة وهو ما يناسب الفك.^{٥٩}

وهذه كلها بيان عن أسرار المتشابه اللفظي في القرآن عند ابن الزبير الغرناطي مما فيه المتشابه اللفظي بالإبدال، الزيادة والنقصان، التقديم والتأخير، الإدغام وتركه. فرأى الباحث بأن المتشابه اللفظي في القرآن ليس مراد به تكرار الآية التي قد سبق ذكرها أو

^{٥٩} الغرناطي، ملاك التأويل...، ص. 353

تكرار اللفظي والمعنى في القرآن لأن لكل آية القرآن مقصود وحكم ومعان خاصة فيها. فالمتشابه اللفظي ولو كان اختلف فيه لفظ الآية القرآن بل اتفق وتناسب في مراده ومقصوده.

الإختتام

تلخيصا مما سبق البيان, يمكن القول: بأن الإبدال يظهر القارئ مكانة استخدام الكلمة وسرّا استخدامها في القرآن, وزيادة الكلمة تأكيدا عن الفعل وبيانا عن العبارة السابقة, والتقديم والتأخير يظهر القارئ عن جمال أسلوب القرآن ومقصود الآية, ثم الإدغام تخفيفا وتسهيلا في قراءة القرآن وليس هو الأصل.

المصادر والمراجع

- ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن. فنون الأفيان في عيون علوم القرآن . لبنان: دار البشائر الإسلامية. 1408 هـ - 1987 م.
- ابن جماعة، بدر الدين. كشف المعاني في المتشابه من المثاني . باكستان: دار الوفاء. 1410 هـ - 1990 م.
- ابن عطية، أبو محمد. المحرر الوجيز. ج. 2. بيروت: دار الكتب العلمية. 1422 هـ - 2001 م.
- الأصفهاني، الراغب. مفردات ألفاظ القرآن. دمشق: دار القلم. 1430 هـ - 2009 م.
- الأنصاري، أبو يحيى زكريّا. فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن . بيروت: دار القرآن الكريم. 1403 هـ - 1983 م.

- الزحيلي، وهبة. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج . ج. 1. دمشق: دار الفكر. 1430 هـ - 2009 م.
- الزواوي، يحيى عبد الفتاح. دليل الحفاظ في متشابه الألفاظ . القاهرة: مكتبة السنة ببور سعيد. 1428 هـ - 2007 م.
- الزيد، ابراهيم بن عبد العزيز. البلاغة القرآنية في الآيات المتشابهات . ج. 1. الرياض: دار كنوز إشبيليا. 1431 هـ - 2010 م.
- السخاوي، أبو الحسن علي بن محمد. هداية المرتاب وغاية الحفاظ والطلاب في تبين متشابه الكتاب. دمشق: دار الفكر. 1933 م.
- السيوطي، جلال الدين. بُغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة. ج. 1. مصر: عيسى البابي الحلبي وشركاه. 1384 هـ - 1964 م.
- السيوطي، جلال الدين. دون السنة. الاتقان في علوم القرآن . ج. 5. المملكة العربية السعودية.
- الغرناطي، أحمد بن الزبير. ملاك التأويل. ج. 1. بيروت: دار الغرب الإسلامي. 1403 هـ - 1983 م.
- الكرماني، محمود بن حمزة. دون السنة. أسرار التكرار في القرآن. دار الفضيلة.
- الكرماني، محمود بن حمزة بن النصر. البرهان في توجيه متشابه القرآن. لبنان: دار الكتب العلمية. 1406 هـ - 1986 م.
- عباس، فضل حسن. قضايا قرآنية في الموسوعة البريطانية. دار البشر. 1407 هـ.
- مسلم، مصطفى. مباحث في إعجاز القرآن. الرياض: دار المسلم. 1416 هـ - 1996 م.
- منيار، محمد طلحة بلال. إعانة الحفاظ للآيات المتشابهة الألفاظ. دون مطبعة. 1424 هـ - 2003 م.